



البكتيريا موجودة في كل مكان في المستشفى تقريباً، فعلى أجهزة استدعاء الأطباء هناك بكتيريا *Corynebacterium* الـ تعشش المغاسل يلايع وفي، (المذهبة العنقوديات) *Staphylococcus aureus* بالتالي؛ (المعوية المكورات) *Enterococcus faecalis* الـ نجد ريرالس حواف وعلى، (الوتديات) *Staphylococcus striatum* المرضى المقيمين في المستشفى قد يصابون بالـ *infection associated-hospital* أي "الإنتانات المرتبطة بالمستشفى" -الإنتان هو إصابة الإنسان بكائن ممرض حي كالبكتيريا وغزوها لجسمه وتكاثرها وردة فعل الجسم على ذلك-

هنا يجب طرح سؤال، من أين تأتي هذه البكتيريا التي تزيد المريض مرضاً بعد أن يدخل المستشفى؟ البحث عن مصدر هذه البكتيريا في المستشفيات التي تعج بالبكتيريا ويزورها مئات المرضى المحملون أيضاً بالبكتيريا أمر صعب للغاية؛ لذلك قرر الباحثون دراسة البكتيريا في مستشفى مبنياً حديثاً، أي دراسة البكتيريا فيه قبل أن يدخله أي مريض على الإطلاق ومن ثم أخذ عينات من المرضى القادمين، فوقع الاختيار على مستشفى جديد تابع لجامعة إليونز، حيث تم تنظيفه وتعقيمه كاملاً قبل دخول أي مريض إليه، وحددت كذلك أماكن تواجد الأطباء والممرضات وباقي الكادر الطبي والخدمي، فضلاً عن المرضى وزوارهم؛ وبالطبع لم تكن العملية سهلةً بتاتا بل احتاجت إلى جهد كبير ومتواصل.

رغم كل هذا، لم يبق المستشفى على حاله؛ فمنذ اليوم الأول ارتفعت أعداد البكتيريا على الطاولات والحواشيب وغيرها (العقديات والعنقوديات والوتديات) وهذه الأنواع مسؤولة عن أمراض مختلفة كالدفتيريا وذات الرئة (التهاب الرئة) وكذلك البكتيريا المقاومة للميثيسيلين *Methicillin* (وهو صا حيوي نستعمله لعلاج بعض الانتانات، والبكتيريا المقاومة له صعبة العلاج) وهذا يضع المرضى ضعيفي المناعة في موقف لا يحسدون عليه.

أخذ الباحثون ما يزيد على 6500 عينة من جلد وملابس الأطباء والممرضات وباقي الكادر الطبي فضلاً عن المرضى، وذلك خلال 365 يوماً، ثم تمت مقارنة البكتيريا التي كان المريض يحملها عند دخوله المشفى بتلك عند تخريجه، فتبين لهم أن حواف الأسرة شكلت المأوى للبكتيريا التي يحملها المريض عند دخوله المشفى، والتي تنتقل إلى المريض التالي الذي يستعمل هذا السرير -إلا إذا عقم بشكل كامل-، وبحسب مركز مكافحة الأمراض CDC من بين كل 25 مريض يدخل المشفى يصاب مريض واحد بأحد الإنتانات المشفوية (المكتسبة في المشفى).

ومن ضمن 252 مريض تمت دراستهم، وجد أن 25 مريضاً أصيبوا بالإنتانات المشفوية، والبكتيريا التي سببت ذلك لا تشابه تلك الموجودة على ملابس الأطباء والطاقم العامل بالمستشفى، مما يدفع إلى الظن أن سببها هو البكتيريا التي جلبها المريض معه.



هذه النتيجة ستغيّر على نحو كبير من طريقة تفكير الأطباء والجهات الطبية حول العالم؛ فعوضاً عن النظر إلى البكتريا الموجودة في المستشفى على أنها الأخطر، فقد تكون البكتريا الموجودة خارج المستشفى وبين الناس تشكل التحدي نفسه.

وفي حال كان هذا صحيحاً، فيجب علينا أن نحول مواردنا إلى جهةٍ أخرى، فبدلاً من بذل جهودٍ كبيرةٍ في زيادة التعقيم داخل المشافي (وهو ما تقوم به الكثير من المشافي بشكل جيد) فعلينا معالجة المرضى من البكتريا قبل أن يبدؤوا إقامتهم في المستشفى.

المصدر:

<http://syr-res.com/?384b>

المساهمون في المقال :

ترجمة: Mohummed AL Refai



تدقيق علمي: Aktham Fawaz Zain Al-deen



تدقيق لغوي: صهيب الكلايب



تعديل الصورة: Ammar Al Bassyouni



صوت: Zaina Natour



نشر: Saad A. Ibrahim



تعديل: Saad A. Ibrahim

